ISSN: 4556-3489
Arab Journal of Advanced Research and Development (AJARD)
المجلة العربية للبحوث المتقدمة والتنمية
Vol. 2, No. (8) Sep. 2026

عبدالرحمن بن محمد الدوسري (ت:1979م) وآراؤه الاعتقادية من خلال تفسيره " صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم "

حمد محمد يوسف أ. د. حسين حميد عباس

الأكاديمية الليبية فرع الجبل الأخضر _مدرسة العلوم الإنسانية _قسم الفلسفة والدراسات الإسلامية

مقدمة

إنَّ الحمد لله نحمدُه ونستعينه ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا وسيئاتِ أعمالنا، مَنْ يهدِهِ اللهُ فلا مضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريك، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه.

أما بعد

إنّ مِنْ عظمة كتاب الله––أنْ رَسَمَ الله––لنا فيه طريق الخير والهداية، وجعله هاديًا ودالًا إلى صراطه المستقيم، فهو الحبل المتين، من تمسك به نجا، ومن تركه ضل وهوى، فهو الكتاب الذي لا تنقضي عجائبه ولا يَخْلَق على كثرة الردّ.

ومِمَّ تجدر الإشارة إليه أن علماء الأمة اجتهدوا منذ القدم، وتوجهوا صوب القرآن الكريم بالبحث والتنقيب، فأخرجوا لنا ثروة علمية هائلة ومصنفات نفيسة ومؤلفات فريدة، في مجالات مختلفة، ولكل مفسرٍ منهم طابعه الخاص، وسمته المميزة، فمنهم من اهتم بالقضايا العقدية، وآخر بالأحكام الفقهية، وثالث بقضايا اللغة والنحو، ورابع بالقضايا الفلسفية العقلية وهكذا.

وتفسير صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم للشيخ عبدالرحمن بن محمد الدوسري – رحمه الله–تفرد عن غيره من التفاسير حيث جعل الشيخ – رحمه الله–العقيدة أساسًا ومنطلقا يبني عليه الحكم التشريعي، وعرضها عرضًا حيًا عالج خلاله قضايا العقيدة المعاصرة، وأبرز من خلاله تميزها وشمولها، وصلاحها لأحوال البشر في كل زمان ومكان، وكذلك رد فيه على أهل الزيغ والضلالات، وفند أباطيلهم، من أهل الكتاب، والأديان الوضعية، والفرق القديمة والمذاهب المعاصرة، ويمكننا القول إن الشيخ – رحمه الله–رسم منهجًا متكاملًا لبناء المجتمع المسلم المعاصر، ووثقه بقواعد وأسس ثابتة مبنية على نصوص القرآن والسنة، ومن هنا وقع اختياري على دراسة تفسير لعلم من أعلام بلاد الحجاز المعاصرين، وبتوفيق من الله––وبعد الاستعانة به عزمت على أن يكون موضوعي:

0096893649662 | info@ajard.org | www.ajard.org

ISSN: 4556-3489
Arab Journal of Advanced Research and Development (AJARD)
المجلة العربية للبحوث المتقدمة والتنمية
Vol. 2, No. (8) Sep. 2026

(عبدالرحمن بن محمد الدوسري (ت:1979م)–رحمه الله–وآراؤه الاعتقادية من خلال تفسيره "صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم")، وذلك بهدف الوقوف على معالم منهجه العقدي، وتحليل آرائه في ضوء معتقد أهل السنة والجماعة.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية العقيدة الإسلامية بوصفها أصل الدين وأساس قبول الأعمال، ومن أهمية علم التفسير باعتباره وسيلة لفهم كتاب الله––واستخراج ما يتضمنه من قضايا عقدية، كما تتجلى أهمية هذه الدراسة في إبراز الجهود العقدية للشيخ عبدالرحمن بن محمد الدوسري–رحمه الله– من خلال تفسيره (صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم)، والكشف عن منهجه في تقرير مسائل الاعتقاد والدفاع عن عقيدة أهل السنة والجماعة، وكذلك تكتسب الدراسة أهميتها من قلة الدراسات المتخصصة التي تناولت آرائه الاعتقادية دراسة مستقلة، مما يجعل هذا البحث إضافة علمية في مجال الدراسات العقدية والتفسيرية.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الآتي:

–الكشف عن آراء الشيخ عبدالرحمن الدوسري – رحمه الله–فيما يخص مسائل العقيدة.

–التعرف على علم من أعلام بلاد الحجاز.

–إظهار الأحاديث الصحيحة وأقوال أهل العلم فيما يخص مسائل العقيدة التي أعتمد عليها الشيخ عبدالرحمن الدوسري – رحمه الله–في تفسيره.

–إظهار تكاملية العلوم الشرعية، وذلك بالجمع بين علم التفسير وعلم العقيدة.

–إبراز منهج الشيخ عبدالرحمن الدوسري – رحمه الله– في الاستدلال والرد على المخالفين.

أسباب اختيار الموضوع:

يكمن سبب اختياري لهذا الموضوع في الآتي:

–أهمية دراسة العقيدة من خلال كتب التفسير.

0096893649662 | info@ajard.org | www.ajard.org

ISSN: 4556-3489
Arab Journal of Advanced Research and Development (AJARD)
المجلة العربية للبحوث المتقدمة والتنمية
Vol. 2, No. (8) Sep. 2026

-اشتمال تفسير الشيخ عبدالرحمن الدوسري – رحمه الله-على عدد كبير من المسائل الاعتقادية التي تستحق الدراسة والتحليل.

-الرغبة في إبراز جهود علماء التفسير المعاصرين في خدمة عقيدة أهل السنة والجماعة.

-قلة الدراسات الأكاديمية – بحسب علم الباحث – التي تناولت آرائه الاعتقادية من خلال تفسيره.

-سبب أكاديمي للحصول على درجة الماجستير.

مشكلات الدراسة وتساؤلاتها:

تتمثل مشكلة الدراسة في إبراز الآراء الاعتقادية للشيخ عبدالرحمن بن محمد الدوسري-رحمه الله-من خلال تفسيره، وبيان منهجه في تقرير مسائل العقيدة والاستدلال لها، إذ إنَّ تفسيره اشتمل على قضايا عقدية متعددة ومتنوعة، تناول فيها مسائل التوحيد، والأسماء والصفات، والرد على الفرق المخالفة وأصحاب الانحرافات الفكرية والعقدية، ومع ذلك لم تحظَ آراؤه الاعتقادية – بحسب علم الباحث – بدراسة علمية مستقلة تجمعها وتحللها وتوازنها بمنهج أهل السنة والجماعة، ومن هنا جاءت هذه الدراسة للكشف عن تلك الآراء وبيان معالم منهجه العقدي.

تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن التساؤلات الآتية:

-ما أبرز الآراء الاعتقادية التي تناولها الشيخ عبدالرحمن الدوسري – رحمه الله – في تفسيره؟

-ما منهج الشيخ عبدالرحمن الدوسري – رحمه الله – في تقرير مسائل العقيدة والاستدلال عليها؟

-ما موقف الشيخ من الفرق والمذاهب المخالفة من خلال تفسيره؟

-ما أبرز المصادر التي اعتمد عليها الشيخ في تقرير المسائل الاعتقادية؟

-إلى أي مدى وافقت آراء الشيخ عبدالرحمن الدوسري منهج أهل السنة والجماعة؟

-ما الأساليب التي اتبعها الشيخ في الرد على الشبهات والانحرافات العقدية المعاصرة؟

حدود الدراسة:

0096893649662 | info@ajard.org | www.ajard.org

ISSN: 4556-3489
Arab Journal of Advanced Research and Development (AJARD)
المجلة العربية للبحوث المتقدمة والتنمية
Vol. 2, No. (8) Sep. 2026

حدود دراستي في هذا البحث تناول الآراء الاعتقادية للشيخ عبدالرحمن الدوسري – رحمه الله–من خلال تفسيره "صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم" بجمع آراءه في المسائل العقدية فيما يتعلق بالإلهيات الملائكة والجن والنبوات واليوم الآخر ومقدماته.

الدراسات السابقة:

بحسب علم الباحث المحدود لا توجد دراسة بنفس عنوان دراستي، ولكن وجدت دراسات مختلفة حول تفسير صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم منها:

–دراسة (الزهاميل:2016م) ضاري بن عثمان، بعنوان: "معالم المنهج التربوي في مواجهة التحديات الفكرية المعاصرة من خلال تفسير العلامة الدوسري" بحث منشور في مجلة مجمع، بجامعة المدينة العالمية،العدد(18)، وتهدف إلى تسليط الضوء على المعالم التربوية في منهج الدوسري من خلال تفسيره صفوة الآثار والمفاهيم لينتفع به الأساتذة والدعاة والمربون، وقد استخدم الباحث المنهجين الاستقرائي والتحليلي، وتوصلت إلى عدة نتائج منها: أن تحقيق العبودية بمفهومها الشامل هو سبيل النجاة من كافة الشرور، وفيه الوقاية للفرد والمجتمع من الانخداع بما يروجه ويبثه شياطين الإنس بوسائلهم المتنوعة من المذاهب الهدامة المفسدة للعقيدة والسلوك. وأنه لا بد للمسلم أن يواجه التحديات الفكرية بشخصية إسلامية متحررة مستقلة، تحصر استمدادها لهداها في وحي الله، وإلا فإنها ستتأثر بهذه التحديات وتكيف الحياة على نسقها، وبالتالي تحصل فجوة بين الاعتقاد الديني والسلوك الحياتي.

– دراسة (العتيبي: 1438هـ–2016م) عابدين عبد الله العيلي، بعنوان: "المضامين الدعوية في تفسير الشيخ عبدالرحمن الدوسري"، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى، وقد تتبع الباحث في هذه الدراسة أهم الملامح والمدلولات الدعوية في تفسير الشيخ عبد الرحمن الدوسري، وتناولت الدراسة ردود الشيخ – رحمه الله–على الخوارج والرافضة والإباضية والمعتزلة والجهمية والأشاعرة والصوفية، كما ركز الباحث على ردود الشيخ–رحمه الله–على التيارات المعاصرة في عهده كالماسونية والعلمانية والشيوعية والنعرات القومية، وكذلك تناولت الدراسة المضامين الدعوية المتعلقة بالشريعة عند الشيخ–رحمه الله–كبيان حقيقة الصلاة والصوم والزكاة والحج وأثرهم في الفرد والمجتمع، وتعرضت الدراسة للمضامين الدعوية المتعلقة بالأخلاق، كما اشتملت على المضامين الدعوية المتعلقة بالداعي والمدعو، والمضامين الدعوية المتعلقة بمنهج الدعوة، وبالوسائل والأساليب الدعوية، وتوصلت الدراسة إلى أن تفسير الدوسري تميز ببعده الدعوي الواضح، واهتمامه بتقرير العقيدة الصحيحة، والرد على الفرق والتيارات المنحرفة، والعناية بالأخلاق والقيم الإسلامية، مع إبراز منهج

0096893649662 | info@ajard.org | www.ajard.org

الدعوة القائم على الحكمة والوسطية ومراعاة أحوال المدعوين، وربط هدايات القرآن بواقع الأمة وقضاياها المعاصرة.

-دراسة (العطوي: 2017م) بدر بن محمد، بعنوان: " تنزيل الآيات على الواقع في تفسير صفوة الآثار والمفاهيم"،وهي رسالة ماجستير غير منشورة بجامعة القصيم، وهدفت إلى الكشف عن دوافع الدوسري في ربط النص القرآني بالقضايا المعاصرة، وتناولت تنزيل الآيات على الواقع وبيان أثر القرآن على الأمة، كما تناولت دوافع تنزيل الآيات على الواقع عند الدوسري، وكذلك تناولت منهج الدوسري في تنزيل الآيات على الواقع، وتوصلت على عدة نتائج منها: تنزيل الآيات على الواقع يرتبط بجملة من قواعد التفسير ومسائل علوم القرآن، وقد برز الشيخ الدوسري رحمه الله في هذا المجال عنايةً وتأصيلاً وتطبيقًا، موظفًا هدايات القرآن في معالجة الانحرافات الفكرية ومشكلات الواقع، وفق منهج متميز تنوعت فيه أساليب التنزيل وصوره وكثرت تطبيقاته.

-دراسة (الربيعة: 2018م) محمد بن عبدالله، بعنوان: "منهج الدوسري في صفوة الآثار والمفاهيم" رسالة ماجستير غير منشورة قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وهدفت إلى بيان المنهج التفسيري للشيخ عبد الرحمن الدوسري في تفسيره، والتعريف بمصادره العلمية وخصائصه المنهجية، مع إبراز أبرز المزايا التي تميز بها تفسيره وتقويمها، وتناولت ترجمة الشيخ وحياته العلمية، والتعريف بتفسيره ومنهجه العام، ومصادره في التفسير، إضافة إلى دراسة منهجه في تفسير الآيات العقدية والفقهية واللغوية، وقد خلصت الدراسة إلى أن تفسير الدوسري يُعد من التفاسير المعاصرة البارزة التي جمعت بين الاعتماد على المأثور ومواكبة قضايا العصر، وتميز بربط دلالات القرآن بواقع الأمة ومعالجة مشكلاتها الفكرية والاجتماعية والسياسية، مع اعتماده على القرآن والسنة وأقوال السلف واللغة العربية وأصول التفسير، كما اتسم أسلوبه بالمتانة في مناقشة القضايا المعاصرة والدفاع عن الهوية الإسلامية والتحذير من مظاهر التغريب والانحراف الفكري.

-دراسة (العلي: 2020م) جاسم عبدالله، بعنوان: "مقاومة التغريب عند الدوسري في تفسيره صفوة الآثار والمفاهيم" رسالة ماجستير غير منشورة قدمت لكلية الدراسات الإسلامية جامعة قطر، وهدفت إلى رصد جهود الشيخ – رحمه الله – في مقاومة الحركة التغريبية، وتناولت جهود الشيخ في مقاومة الحركة التغربية من خلال تفسيره لآيات الإيمان بالغيب وآيات الولاء والبراء، وكذلك من خلال تفسيره لآيات القصص القرآني، وكذلك من خلال تفسيره لآيات الأحكام كالقصاص والوصية والصيام والجهاد والحج، وتوصلت إلى عدة نتائج منها: إن الشيخ الدوسري – رحمه الله–لم يقتصر على رصد وسائل التغريب وكشف خططه والمؤسسات الداعمة له، بل قدّم أيضًا رؤية علاجية متكاملة.

ISSN: 4556-3489
Arab Journal of Advanced Research and Development (AJARD)
المجلة العربية للبحوث المتقدمة والتنمية
Vol. 2, No. (8) Sep. 2026

وقد تمثّل هذا العلاج في تعزيز الجانب الإيماني الذي يطهّر القلوب ويحصّن الإنسان من الانجراف وراء المادة، وترسيخ العقيدة التي تحمي من الأفكار المنحرفة، إضافة إلى مناقشة الشبهات التي يثيرها أصحاب الفكر التغريبي والرد عليها بالأدلة النقلية والعقلية.

–دراسة (الهاجري: 2023م) سلطان مفرح ناصر بعنوان" الجهود الدعوية للشيخ عبدالرحمن الدوسري في مقاومة الانحرافات الفكرية"، وهي بحث منشور في مجلة العلوم الإسلامية بالكويت، العدد 33، المجلد الثاني، وتهدف إلى دراسة الجهود الدعوية للشيخ عبد الرحمن الدوسري في مقاومة الانحرافات الفكرية، من خلال تسليط الضوء على نظرته في أثر اليهود على الانحرافات الفكرية بشكل عام، وتناولت جهود الشيخ في رصد الانحرافات الفكرية المعاصرة، والتي أساسها قام على يد اليهود، كما تناولت نظرة الشيخ عبد الرحمن الدوسري للإصالح الواقعي.

وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها: إن اليهود عند الشيخ عبد الرحمن الدوسري هم أساس كل فساد وانحراف فكري معاصر.

التعليق على الدراسات السابقة:

يتبين من خلال استعراض الدراسات السابقة أنها تناولت جوانب متعددة من شخصية الشيخ عبد الرحمن الدوسري وتفسيره "صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم"، حيث ركزت بعضها على الجوانب التربوية والفكرية في مواجهة التحديات المعاصرة، واهتمت أخرى بالمضامين الدعوية، أو بمنهج تنزيل الآيات على الواقع، أو بالمنهج التفسيري العام للشيخ، أو بجهوده في مقاومة التغريب والانحرافات الفكرية. وقد أسهمت هذه الدراسات في إبراز مكانة الشيخ العلمية ومنهجه الإصلاحي والدعوي، والكشف عن عدد من الخصائص المنهجية التي تميز بها تفسيره.

وعلى الرغم من أهمية هذه الدراسات وتنوع موضوعاتها، إلا أنها لم تتناول الآراء الاعتقادية للشيخ عبد الرحمن الدوسري دراسةً مستقلةً شاملةً من خلال تفسيره، ولم تُعْنَ بجمع هذه الآراء وتصنيفها وتحليلها ومقارنتها بأقوال أهل السنة والجماعة وبيان منهجه في تقرير مسائل الاعتقاد. ومن هنا تتميز هذه الدراسة بأنها تتجه إلى جانب علمي متخصص يتمثل في دراسة الآراء الاعتقادية للشيخ الدوسري من خلال تفسيره "صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم"، مع بيان أصوله العقدية، ومنهجه في الاستدلال، ومواقفه من المسائل العقدية والفرق المخالفة، مما يسد ثغرة علمية لم تتناولها الدراسات السابقة بصورة مستقلة ومفصلة.

0096893649662 | info@ajard.org | www.ajard.org

منهج الدراسة:

سنتبع في هذا البحث بعون الله تعالى المنهج الاستقرائي: ويكون بتتبع الموضوع واستقرائه في مظانه وجمع المعلومات المتعلقة به، والمنهج التحليلي، ويكون بتحليل ودراسة الأحاديث وأقوال الصحابة المتعلقة بالعقيدة في تفسير الجواهر الحسان ودراستها، مراعيا ضوابط الأمانة العلمية وفق الخطوات الآتية:

1-الرجوع إلى أمهات المصادر من كتب التفسير وعلوم القرآن وكتب اللغة والكثير من كتب العلماء القدماء والمعاصرين.

2-الموازنة والترجيح بين أقوال العلماء وعرض آرائهم وأقوالهم، وبيان مسلك بعض العلماء الثقات.

3-تبويب الكثير من الفقرات بوضع عنوان مناسب لكل فقرة.

4-نسب الأقوال لأصحابها مع بيان المصدر الذي ذكر فيه.

5-نسب الآيات الكريمة إلى السور مع بيان اسم السورة ورقم الآية في هامش الصفحة.

6-تخريج الأحاديث الشريفة من مصادرها الأصلية، وإذا كان الحديث في غير الصحيحين فنلتزم ببيان درجة صحته، وابتعدنا عن الاستشهاد بالأحاديث الضعيفة قدر الإمكان ما لم يكن مدرجًا ضمن أقوال أحد العلماء.

7-ترجمة أشهر الأعلام الواردة أسماؤهم في البحث بكتابة أسمائهم كاملة في هامش الصفحة، مع ذكر تاريخ وفاتهم.

8-توضيح بعض المفردات الغامضة التي قد تستشكل على القارئ.

9-توضيح بعض المناهج الباطلة والفرق المنحرفة بكتابة أبرز ما يميزهم عن غيرهم من الملل في هامش الصفحة.

تقسيمات الدراسة:

قسمت الدراسة إلى مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، على النحو الآتي:

أما المقدمة، فتشتمل على أهمية الدراسة، وأهدافها، وأسباب اختيارها، والدراسات السابقة، ومشكلة الدراسة وحدودها، والمنهج المتبع فيها، وتقسيماتها.

ISSN: 4556-3489
Arab Journal of Advanced Research and Development (AJARD)
المجلة العربية للبحوث المتقدمة والتنمية
Vol. 2, No. (8) Sep. 2026

المبحث الثاني– مفهوم التوحيد وأدلة إثباته وأنواعه في تفسير صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم للشيخ عبدالرحمن بن محمد الدوسري–رحمه الله–.

وينقسم إلى ثلاثة مطالب على النحو الآتي:

المطلب الأول–مفهوم التوحيد لغة واصطلاحًا.

أولًا–مفهوم التوحيد في اللغة والاصطلاح

(وَحَدَ) الْوَاوُ وَالْحَاءُ وَالدَّالُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الِانْفِرَادِ مِنْ ذَلِكَ الْوَحْدَةِ [1]، والتوحيد الإيمان بالله وحده لا شريك له والله الواحد الأحد ذو التوحد والوحدانية[2].

قال الراغب: " والواحد في الحقيقة هو الشيء الذي لا جزء له البتّة، ثمّ يطلق على كلّ موجود حتى إنه ما من عدد إلّا ويصحّ أن يوصف به، فيقال: عشرة واحدة، ومائة واحدة، وألف واحد، فالواحد لفظ مشترك يستعمل على ستّة أوجه [3].

وقال الجرجاني:" التوحيد: في اللغة: الحكم بأن الشيء واحد، والعلم بأنه واحد"[4].

ومما سبق نستطيع أن نقول بأن كلمة التوحيد في اللغة تدل على الانفراد والوحدة، وانقطاع النظير والمثيل.

ثانيًا–التوحيد صطلاحًا:

عُرِف التوحيد في الاصطلاح بعدة تعريفات، منها:

–" ما اعتقدته منفردًا بذاته وصفاته، لا نظير له ولا شبيه"[5].

[1] -معجم مقاييس اللغة، القزويني الرازي، (ت: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م، 6 /90-91
[2] -العين، الفراهيدي، تحقيق، مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د – ت، 3 /812؛ لسان العرب: ابن منظور (ت: 711هـ)، دار صادر – بيروت، ط3، - 1414 هـ، 450/3.
[3] -المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط1 - 1412 هـ، ص857.
[4] -كتاب التعريفات، الجرجاني (ت: 816هـ)، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط1، 1403هـ -1983م، ص69.
[5] -عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني (ت: 855هـ)، ضبط وتصحيح: عبدالله عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ، 81/25.

ISSN: 4556-3489
Arab Journal of Advanced Research and Development (AJARD)
المجلة العربية للبحوث المتقدمة والتنمية
Vol. 2, No. (8) Sep. 2026

وقال ابن حجر: " وَقِيلَ مَعْنَى وَحَّدْتُهُ عَلِمْتُهُ وَاحِدًا وَقِيلَ سَلَبْتُ عَنْهُ الْكَيْفِيَّةَ وَالْكَمِّيَّةَ، فَهُوَ وَاحِدٌ فِي ذَاتِهِ لَا انْقِسَامَ لَهُ وَفِي صِفَاتِهِ لَا شَبِيهَ لَهُ، فِي إِلَهِيَّتِهِ وَمُلْكِهِ وَتَدْبِيرِهِ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا رَبَّ سِوَاهُ وَلَا خَالِقَ غَيْرُهُ"[6].

وَقيل: التَّوْحِيد إِثْبَات ذَات غير مشبهة بالذوات، وَلَا معطلة عَن الصِّفَات[7]

وعرفه الجرجاني قائلا:" وفي اصطلاح أهل الحقيقة، تجريد الذات الإلهية عن كل ما يتصور في الأفهام، ويتخيل في الأوهام والأذهان"[8].

وقيل:" هو نفي التقسيم لذاته، ونفي التشبيه عن حقه وصفاته، ونفي الشريك معه في أفعاله ومصنوعاته فلا تشبه ذاته الذوات ولا صفته الصفات،ولا فعل لغيره حتى يكون شريكًا له في فعله أو عديلًا له، وهذا هو الذي تضمنته سورة الإخلاص من كونه واحدًا صمدًا إلى آخرها، فالحق سبحانه مخالف لمخلوقاته كلها مخالفة مطلقة [9].

وقال الشهرستاني: " التوحيد عند أهل السنة معناه أن الله تعالى واحد في ذاته لا قسيم له، وواحد في صفاته الأزلية لا نظير له وواحد في أفعاله لا شريك له"([10]).

وقال ابن قيم:" هو إفراد الله سبحانه بما يختص به من الربوبية والألوهية والأسماء والصفات([11])".

وعرفه السعدي–رحمه الله–بقوله: " أي متوحد منفرد في ذاته، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله، فليس له شريك في ذاته، ولا سَمِيٌّ له، ولا كفءٌ، ولا مثلٌ، ولا نظيرٌ، ولا خالقٌ ولا مدبرُ غيره؛ فإذا كان كذلك فهو المستحق؛ لأن يؤله ويعبد بجميع أنواع العبادة، ولا يشرك به أحد من خلقه"([12]).

وعرفه الشيخ عبد الرحمن بن محمد الدوسري–رحمه الله–قائلا:" هو إخلاص المحبة لله، والتعظيم الموجب لطاعته، وتعظيم شعائره، وإقامة حدوده، وتنفيذ شريعته، وحصر الحاكمية له باعتباره الإله

[6] -فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن حجر العسقلاني، دار المعرفة - بيروت، 1379هـ، 345/3.
[7] -عمدة القاري شرح صحيح البخاري، 25/ 81.
[8] -كتاب التعريفات، ص 69.
[9] -إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد القسطلاني (ت: 923هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط7، 1323هـ، 357/10.
[10] -الملل والنحل: الشهرستاني (ت: 548هـ) ن: مؤسسة الحلبي، 42/1.
[11] - ينظر: شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1398هـ/1978م، ص 366.
[12] -تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي (ت: 1376هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ -2000م، ص 77.

0096893649662 | info@ajard.org | www.ajard.org

ISSN: 4556-3489
Arab Journal of Advanced Research and Development (AJARD)
المجلة العربية للبحوث المتقدمة والتنمية
Vol. 2, No. (8) Sep. 2026

الملك المطاع، ووصفه بصفات الكمال، وتنزيهه عن مشابهة خلقه في أي صفة( ).فَاتِهِ لَا شَبِيهَ لَهُ، فِي إِلَهِيَّتِهِ وَمُلْكِهِ وَتَدْبِيرِهِ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا رَبَّ سِوَاهُ وَلَا خَالِقَ غَيْرُهُ" ([13])

ومما سبق نستطيع أن نعرف التوحيد اصطلاحًا :هو إفراد الله تعالى بما يختص به: من الأسماء، والصفات، والألوهية، والربوبية.

المطلب الثاني–أدلة إثبات التوحيد في القرآن الكريم، وسنة النبي––.

الأدلة على إثبات التوحيد في القرآن الكريم، وسنة النبي––كثيرة لا تحصى، وسأذكر بعضًا منها على سبيل المثال لا الحصر على النحو الآتي:

أولًا–التوحيد في القرآن الكريم:

لم تذكر كلمة "التوحيد" بهذا اللفظ في القرآن الكريم، ولكن ذكرت فروع كلمة التوحيد مثل: "واحد"، و"أحد"، و"وحده"، وهي تعني توحيد الله––، الذي جاء به القرآن الكريم.

وإذا تأملنا القرآن الكريم، نجد آيات التوحيد تشمل إفراده––بالعبادة، وإثبات الأسماء والصفات له بدون تشبيه ولا تمثيل، الأول ––بالربوبية وإنه الخالق المتصرف بيده كل شيء، ومن الآيات التي تدل على ذلك:

–قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[البقرة:21]

المعنى: لقد أمر الله الناس بعبادته، والإقرار له بالربوبية والوحدانية، ونبذ الأصنام، وما كانوا يعبدون؛ لأنه الرب الذي خلقهم، وخلق آباءهم من قبل فلا يليق بهم أن يتخذوا أندادا له.

ففي عبادتهم لله وحده تتحقق تقواهم التي يحبها الله لهم، إذ هو الذي جعل لهم الأرض ممهدة للإقامة عليها مع تحريكها ودورانها، وجعل السماء كالقبة تظلهم بالخير والبركة([14]).

وقال الشيخ عبدالرحمن الدوسري–رحمه الله–في تفسير هذه الآية:" هذا نداء من الله إلى الكفار الجاحدين وإلى المنافقين المتذبذبين، ليخلصهم من أشراك الهلكة إلى من يستحق العبادة وحده لا شريك له، بكامل الحب والتعظيم والذل والانقياد مبينًا الأسباب الموجبة لذلك عقلًا وشرعًا قائلا : اعبدوا ربكم الحقيقي المربي لكم ولغيركم ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ فليس خلقه مقصورًا عليكم، ولانداؤه وواجباته مقصورة عليكم فقط، وكذلك لم يخلقكم ولا غيركم سدى وعبثا، بل خلقكم لعبادته التي إن سلكتم

[13] - صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن، 146/3-147.
[14] -التفسير الواضح، الحجازي، محمد محمود، دار الجيل الجديد – بيروت، ط10، 1413هـ، 23/1.

0096893649662 | info@ajard.org | www.ajard.org

ISSN: 4556-3489
Arab Journal of Advanced Research and Development (AJARD)
المجلة العربية للبحوث المتقدمة والتنمية
Vol. 2, No. (8) Sep. 2026

مسالكها المرضية الموصلة إليه حصلتم على وقاية من عقوباته الشرعية والقدرية لهذا قال: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾... فالله وحده هو الذي يستحق العبادة، لتفرده في الخلق، ولتفرده سبحانه في النفع الحسي والمعنوي([15]).

–قال تعالى: ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 163].

أي: لا تتَّخذوا له أمثالًا ونظراءَ بزعمكم، وهو الذي خلَقَكم ورزقكم؛ فهو المستحقُّ لأنْ تُخلصوا له العبادة وحده لا شريكَ له، وأنتم تعلمون أنَّه إلهٌ واحدٌ، لا ندَّ له ولا شريكَ له في الخَلْق والرَّزْق وغير ذلك؛ فليس كمثله شيءٌ سبحانه وتعالى([16]).

قال ابن كثير: "يُخبرُ تعالى عن تفرده بالإلهية، وأنه لا شريك له ولا عَديل له، بل هو الله الواحد الأحد الفرد الصمد، الذي لا إله إلا هو وأنه الرحمن الرحيم"([17]).

وقال الدوسري–رحمه الله–في تفسير هذه الآية:" فلا تجعلوا لله أندادًا لا من شهواتكم وأنانيتكم ولا من محبوبيكم المقبورين المفسدين أو الأحياء المرأسين المقلدين في أي ميدان من ميادين الحياة، إن الله لا يرضى بالشركاء ولا بالأنداد أيا كان نوعهم"([18]).

–قال تعالى: ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: 163].

والمعنى: وإلهكم الذي يستحق العبادة والخضوع إله واحد فرد صمد، فمن عبد شيئا دونه، أو عبد شيئا معه، فعبادته باطلة فاسدة، لأن العبادة الصحيحة هي ما يتجه بها العابد إلى المعبود بحق، الذي قامت البراهين الساطعة على وحدانيته وهو الله رب العالمين([19]).

وقال الشيخ عبدالرحمن الدوسري–رحمه الله–في تفسير هذه الآية:" يعني : إلهكم الحق الحقيق بالعبادة وإسلام الوجه وحصر المقاصد لوجهه الكريم بكل صدق وإخلاص، فلا تشركوا به شيئًا بانصراف قلوبكم إلى غيره من أي مقدس حي أو ميت، صامت أو ناطق"([20]).

[15] -صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن، 2/37-39.
[16] -يُنظر: جامع البيان في تأويل القرآن، 1/390-95؛ تفسير الراغب الأصفهاني، الأصفهاني (ت: 502هـ)، تحقيق ودراسة: محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب - جامعة طنطا، 1420هـ - 1999م، 1/114.
[17] -تفسير القرآن العظيم، ابن كثير(ت: 774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع ط2، 1420هـ - 1999م، 1/474.
[18] -صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن، 2/479.
[19] -التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة– القاهرة، ط1، 1997م، 1/ 328.
[20] - صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن، 2/37-39.

ISSN: 4556-3489
Arab Journal of Advanced Research and Development (AJARD)
المجلة العربية للبحوث المتقدمة والتنمية
Vol. 2, No. (8) Sep. 2026

-قال تعالى:﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [آل عمران:2].

في هذه الآية جيء بالاسم العلم لتربية المهابة عند سماعه، ثم أردف بجملة (لا إله إلا هو)، جملة معترضة أو حالية، ردا على المشركين، وعلى النصارى خاصة. وأتبع بالوصفين (الحي القيوم) لنفي اللبس عن مسمى هذا الاسم، والإيماء إلى وجه انفراده بالإلهية، وأن غيره لا يستأهلها: لأنه غير حي أو غير قيوم، فالأصنام لا حياة لها، وعيسى في اعتقاد النصارى قد أميت، فما هو الآن بقيوم، ولا هو في حال حياته بقيوم على تدبير العالم، وكيف وقد أوذي في الله، وكُذب، من أعدائه. وقد مضى القول في معنى الحي القيوم في تفسير آية الكرسي([21]).

وقال الدوسري-رحمه الله-في تفسير هذه الآية: "يعني هو الله الذي لا إله إلا هو. فلا يجوز لأحد أن يتأله غيره بالحب والتعظيم والطاعة والانقياد والاحتكام والدعاء والرجاء والخوف والخشية والرغبة والرهبة والضراعة والذبح والنذر وغير ذلك من أنواع العبادة، فمن تأله غير الله بشيء من ذلك كان مشركا"([22]).

-قال تعالى:﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران:18].

هذا تقرير من الله تعالى للتوحيد بأعظم الطرق الموجبة له، وهي شهادته تعالى وشهادة خواص الخلق، وهم الملائكة وأهل العلم، أما شهادته تعالى فيما أقامه من الحجج والبراهين القاطعة على توحيده، وأنه لا إله إلا هو، فنَوع الأدلة في الآفاق والأنفس على هذا الأصل العظيم، ولو لم يكن في ذلك إلا أنه ما قام أحد بتوحيده إلا ونصره على المشرك الجاحد المنكر للتوحيد، وكذلك إنعامه العظيم، الذي ما بالعباد من نعمة إلا منه، ولا يدفع النقم إلا هو، والخلق كلهم عاجزون عن المنافع والمضار لأنفسهم ولغيرهم، ففي هذا برهان قاطع على وجوب التوحيد وبطلان الشرك([23]).

قال الدوسري-رحمه الله-في تفسير هذه الآية: "وهذه الآية تضمنت إثبات حقيقة التوحيد ولبابه، الذي هو توحيد المحبة والتعظيم الموجب لإخلاص العبادة، وكمال الطاعة، ودوام الانقياد والتنفيذ، ولقد شهد الله سبحانه وتعالى بالوحدانية لنفسه في هذه الآية، ومن أعظم شهادة من الله؟ ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ۖ قُلِ اللَّهُ ۖ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: 19]"([24]).

[21] -التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور (ت: 1393هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984هـ، 3/ 147.
[22] - صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن، 452/3.
[23] -تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: 1376هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ -2000م، صـ124.
[24] -صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن، 68/4.

0096893649662 | info@ajard.org | www.ajard.org

ISSN: 4556-3489
Arab Journal of Advanced Research and Development (AJARD)
المجلة العربية للبحوث المتقدمة والتنمية
Vol. 2, No. (8) Sep. 2026

– قال تعالى:﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء:36].

يأمر تبارك وتعالى بعبادته وحده لا شريك له؛ فإنه هو الخالق الرازق المنعم المتفضل على خلقه في جميع الآنات والحالات، فهو المستحق منهم أن يوحدوه، ولا يشركوا به شيئا من مخلوقاته( ). يقول الطبري في تفسير هذه الآية: "يعني بذلك جل ثناؤه: وذلوا لله بالطاعة، واخضعوا له بها، وأفردوه بالربوبية، وأخلصوا له الخضوع والذلة، بالانتهاء إلى أمره، والانزجار عن نهيه، ولا تجعلوا له في الربوبية والعبادة شريكًا تعظمونه تعظيمكم إياه"([25]).

وقال الشيخ عبدالرحمن الدوسري–رحمه الله–في تفسير هذه الآية:" الله تعالى هو الخالق الرازق المنعم المتفضل على خلقه في جميع الأوقات والحالات بدقائق النعم وجلائلها، فهو المستحق للطاعة والخضوع الصادرين عن حب وتعظيم وإجلال وإخلاص، وأن لا يشركوا به شيئًا من أنواع الشرك الجلي والخفي للنفس وشهواتها، وما يتوصل به إليها من المال والجاه، وينبغي الإمعان الكامل في قوله سبحانه : ﴿وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ وأنه لم يقل : (ولا تشركوا به صنما) ليخبرنا أن الشرك ليس مقصورًا على عبادة صنم، وأنه عام في كل شيء، وأنه يتمثل بانصراف القلب عن الله تعالى إلى غيره من أيمحبوب أو مرغوب"([26]).

–قال تعالى:﴿ لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَـهٍ إِلاَّ إِلَـهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة 73].

قال الرازي:" اعلم أنه تعالى لما استقصى الكلام مع اليهود شرع هاهنا في الكلام مع النصارى، فحكى عن فريق منهم أنهم قالوا: إن الله هو المسيح ابن مريم، وهذا هو قول اليعقوبية ؛لأنهم يقولون: إن مريم ولدت إلهًا، ولعل معنى هذا المذهب أنهم يقولون: إن الله تعالى حل في ذات عيسى واتحد بذات عيسى، ثم حكى تعالى عن المسيح أنه قال. وهذا تنبيه على ما هو الحجة القاطعة على فساد قول النصارى ؛ وذلك لأنه عليه الصلاة والسلام لم يفرق بين نفسه وبين غيره في أن دلائل الحدوث ظاهرة عليه([27])".

[25] - تفسير الطبري، الطبري (ت: 310هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1422هـ - 2001 م، 5/7.
[26] -) صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن، 312/5.
[27] -التفسير الكبير، فخر الدين الرازي (ت: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط3، 1420هـ، 408/12.

0096893649662 | info@ajard.org | www.ajard.org

ISSN: 4556-3489
Arab Journal of Advanced Research and Development (AJARD)
المجلة العربية للبحوث المتقدمة والتنمية
Vol. 2, No. (8) Sep. 2026

وقال أبو منصور الماتريدي:" قوله تعالى: ﴿كَفَرَ﴾ بعلمهم، علموا بوحدانيته، فكيف يكون ثالث ثلاثة وهو واحد؟! فإذا قالوا: هو الله فلا يكون هناك ثان ولا ثالث، وذلك تناقض في العقل"([28]).

وقال الشيخ عبدالرحمن الدوسري–رحمه الله–في تفسير هذه الآية:" قائلي هذا القول من النصارى الذين غلوا في إطراء نبيهم المسيح علوا ضادوا به غلو اليهود في الكفر به، وقولهم عليه وعلى أمه الصديقة بهتانا عظيمًا، ثم صار هذا القول الذي هو كفر صريحعقيدة شائعة فيهم، ومن عدل عنها إلى التوحيد عدوه مارقًا خارجا عن دينهم. وذلك أنهم يقولون أن الإله مركب من ثلاثة أصول يسمونها (أقانيم) وهي الآب والابن وروح القدس، ويقولون إن المسيح هو الابن والله هو الأب وإن كل واحد من الثلاثة عين الآخرين، فينتج من ذلك أن الله هو المسيح، وأن المسيح هو الله بزعمهم"([29]).

–قال تعالى:﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[الأنعام: 101]

يخبر تعالى أنه مع إحسانه لعباده وتعرفه إليهم، بالآيات البينات، وحججه الواضحات، أن المشركين به من قريش وغيرهم، جعلوا له شركاء، يدعونهم، ويعبدونهم، من الجن والملائكة، الذين هم خلق من خلق الله، ليس فيهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء، فجعلوها شركاء لمن له الخلق والأمر، وهو المنعم بسائر أصناف النعم، الدافع لجميع النقم، وكذلك "خرق المشركون" أي: ائتفكوا، وافتروا من تلقاء أنفسهم لله، بنين وبنات بغير علم منهم، ومن أظلم ممن قال على الله بلا علم، وافترى عليه أشنع النقص، الذي يجب تنزيه الله عنه؟!!.

ولهذا نزَّه نفسه عما افترى عليه المشركون فقال: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ﴾ فإنه تعالى، الموصوف بكل كمال، المنزه عن كل نقص، وآفة وعيب... ﴿أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ﴾ أي كيف يكون لله الولد، وهو الإله السيد الصمد، الذي لا صاحبة له، أي لا زوجة له، وهو الغني عن مخلوقاته، وكلها فقيرة إليه، مضطرة في جميع أحوالها إليه، والولد لا بد أن يكون من جنس والده؛ والله خالق كل شيء، وليس شيء من المخلوقات مشابهًا لله بوجه من الوجوه([30]).

–قال تعالى:﴿ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾[الأنعام: 101]

[28]- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، أبو منصور الماتريدي (ت: 333هـ)، تحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ - 2005م، 563/3.
[29] -صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن، 165/9- 166.
[30] -تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، صـ267.

0096893649662 | info@ajard.org | www.ajard.org

ISSN: 4556-3489
Arab Journal of Advanced Research and Development (AJARD)
المجلة العربية للبحوث المتقدمة والتنمية
Vol. 2, No. (8) Sep. 2026

قال ابن كثير:" ذلكم الله ربكم، أي الذي خلق كل شيء، ولا ولد له ولا صاحبة،لا إله إلا هو، خالق كل شيء فاعبدوه،أي فاعبدوه وحده لا شريك له، وأقرّوا له بالوحدانية، وأنه لا إله إلا هو، وأنه لا ولد له، ولا والد، ولا صاحبة له، ولا نظير ولا عديل، وهو على كل شيء وكيل، أي حفيظ ورقيب، يدبر كل ما سواه، ويرزقهم ويكلؤهم بالليل والنهار"([31]).

-قال تعالى:﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأعراف:59]

قال الطبري: " يا قوم، اعبدوا الله الذي له العبادة، وذِلُّوا له بالطاعة، واخضعوا له بالاستكانة، ودعوا عبادة ما سواه من الأنداد والآلهة، فإنه ليس لكم معبودٌ يستوجب عليكم العبادةَ غيرُه، فإني أخاف عليكم إن لم تفعلوا ذلك "عذابَ يوم عظيم"، يعني: عذابَ يوم يعظم فيه بلاؤكم بمجيئه إياكم بسخط ربّكم"([32]).

"يعني اعبدوا الله تعالى، فإنه هو الذي يستحق العبادة لا غيره فإنه ليس لكم إله معبود سواه، فإنه هو الذي يستوجب أن يعبد، إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ، يعني إن لم تقبلوا ما آمركم به من عبادة الله تعالى واتباع أمره وطاعته،واليوم الذي خافه عليهم وهو إما يوم الطوفان وإهلاكهم فيه أو يوم القيامة"([33]).

-قال تعالى:﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ﴾ [الأعراف: 191-192].

قال ابن كثير: "هذا إنكار من الله على المشركين الذين عبدوا مع الله غيره من الأنداد والأصنام والأوثان، وهي مخلوقة لله مربوبة مصنوعة، لا تملك شيئًا من الأمر، ولا تضر ولا تنفع، ولا تنصر ولا تنتصر لعابديها، بل هي جماد لا تتحرك ولا تسمع ولا تبصر، وعابدوها أكمل منها بسمعهم وبصرهم وبطشهم"([34]).

-قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُواْ اللهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلاَلَةُ﴾ [النحل:36].

[31] - تفسير القرآن العظيم، 227/3.
[32] - تفسير الطبري، 498/12.
[33] -لباب التأويل في معاني التنزيل، بالخازن (ت: 741هـ)، تحقيق: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1415هـ، 214/2.
[34] - تفسير القرآن العظيم، 478/3.

0096893649662 | info@ajard.org | www.ajard.org

ISSN: 4556-3489
Arab Journal of Advanced Research and Development (AJARD)
المجلة العربية للبحوث المتقدمة والتنمية
Vol. 2, No. (8) Sep. 2026

يخبر الله––أن حجته قامت على جميع الأمم، وأنه ما من أمّة متقدّمة أو متأخرة إلا وبعث الله فيها رسولًا، وكلهم متفقون على دعوة واحدة ودين واحد، وهو عبادة الله وحده لا شريك له، فانقسمت الأمم بحسب استجابتها لدعوة الرسل قسمين: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللهُ﴾ فاتبعوا

–قال تعالى: ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [النحل: 51].

أي لا تتخذوا لي شريكا أيها الناس، ولا تعبدوا معبودين، فإنكم إذا عبدتم معي غيري جعلتم لي شريكا، ولا شريك لي، إنما هو إله واحد ومعبود واحد( )، ولا يجوز أن يكون في الوجود إلهان اثنان إنما هو إله واحد([35])، ثم أمرهم أن يرهبوه، أي يخافوه وحده ; لأنه هو الذي بيده الضر والنفع، لا نافع ولا ضار سواه([36]).

–قال تعالى:﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَاْ فَاعْبُدُونِ﴾[الأنبياء: 25].

فكل الرسل الذين من قبلك مع كتبهم، زبدة رسالتهم وأصلها، الأمر بعبادة الله وحده لا شريك له، وبيان أنه الإله الحق المعبود، وأن عبادة ما سواه باطلة([37]).

–قال تعالى: ﴿ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ * رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ﴾ [الصافات: 4–5].

قال الطبري: " إن معبودكم الذي يستوجب عليكم أيها الناس العبادة وإخلاص الطاعة منكم له لواحد، لا ثاني له ولا شريك. يقول: فأخلصوا العبادة وإياه فأفردوا بالطاعة، ولا تجعلوا له في عبادتكم إياه شريكا وقوله: ﴿رب السموات والأرض وما بينهما﴾ يقول: هو واحد خالق السموات السبع وما بينهما من الخلق، ومالك ذلك كله، والقيم على جميع ذلك،... فالعبادة لا تصلح إلا لمن هذه صفته،

فلا تعبدوا غيره، ولا تشركوا معه في عبادتكم إياه من لا يضر ولا ينفع، ولا يخلق شيئًا ولا يفنيه"([38]).

–قال تعالى:﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى:11]

[35] - تفسير الطبري، 246/14.
[36] -( ) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي (ت: 1393هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، 1415هـ - 1995م، 382/2.
[37] - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 521.
[38] - تفسير الطبري، 19/ 494، 495.

0096893649662 | info@ajard.org | www.ajard.org

ISSN: 4556-3489
Arab Journal of Advanced Research and Development (AJARD)
المجلة العربية للبحوث المتقدمة والتنمية
Vol. 2, No. (8) Sep. 2026

أي ليس له تعالى مثيلٌ ولا نظير، لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، فهو الواحد الأحد، الفردُ الصمد، والغرضُ تنزيهُ الله تعالى عن مشابهة المخلوقين([39]).

-قال تعالى:﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ* مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ* إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات:56-58]

قال القرطبي:" والمعنى: وما خلقت أهل السعادة من الجن والإنس إلا ليوحدون"([40]).

-قال تعالى:﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص].

هذه السورة مصرحة بالتوحيد، فالله تعالى ليسَ له ضِدٌّ، وَلاَ نِدٌّ ولا شبيهٌ، ورادة على عباد الأوثان،والقائلين بالثنوية، وبالتثليث، وبغير ذلك من المذاهب المخالفة للتوحيد([41]).

وممَّا سبق نستطيع القول إن القرآن الكريم كله كتاب توحيد، كل آية فيه متضمنة للتوحيد، شاهدة به، داعية إليه؛ وما ذاك إلا لعِظَم شأنه وأهميته والحاجة الماسة إليه، ومما لاشك فيه أن تحقيقه هو سبب الخلق في الدنيا والآخرة، وعليه تتوقف حياتهم الحقيقية، وبقدر تحقيقه يكونُ الأمن في الدنيا والآخرة.

ثانيًا-التوحيد في الحديث الشريف:

التوحيد هو ركيزةُ دعوة النبي-ﷺ-، وهو أول ما يتعلمه المسلم، ولقد كان-ﷺ-حريصا أشد الحرص على أمته؛ لتكون عزيزة منيعة محققة لتوحيد الله-ﷻ-، ولذلك حذر النبي-ﷺ-أمته من الشرك وأسبابه وعواقبه، فأقام-ﷺ-الحجة، وأزال الشبهة، وقطع المعذرة، وأبان السبيل، ومن الأحاديث الشريفة التي تدل على إثبات التوحيد:

-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الجَنَّةَ، قَالَ: "تَعْبُدُ اللَّهَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ المَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ

[39] -صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط1، 1417هـ - 1997م، 124/3.
[40] -الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (ت: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م، 55/17.
[41] -ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي (ت: 745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، 1420هـ، 10/ 570؛ الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الثعالبي (ت: 875هـ)، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1- 1418هـ، 639؛ التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون، مأمون حموش، أحمد راتب حموش، ط1، 1428هـ - 2007م، 606/8.

ISSN: 4556-3489
Arab Journal of Advanced Research and Development (AJARD)
المجلة العربية للبحوث المتقدمة والتنمية
Vol. 2, No. (8) Sep. 2026

المَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ" قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ أَزِيدُ عَلَى هَذَا، فَلَمَّا وَلَّى، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا "([42])

قوله––"تعبد الله لا تشرك به شيئا" العبادة معناها الطاعة مع الخضوع؛ وعبادة الله عبادة حقة تستلزم عدم الإشراك به شيئا.. أي موحدا له توحيدًا كاملا([43]).

–عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، يَرْفَعُهُ: "إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا: لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ كُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَقَدْ سَأَلْتُكَ مَا هُوَ أَهْوَنُ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ، أَنْ لاَ تُشْرِكَ بِي، فَأَبَيْتَ إِلَّا الشِّرْكَ"([44]).

أَخْبَرَ النبيُّ–– أنّ الله تعالى يقول لأهون أهل النار عذابًا بعد دخولها: لو كانت لك الدنيا وما فيها أكنت مُفتديًا بها من هذا العذاب؟ فيقول نعم، فيقول: الله: قد طَلبتُ منك وأمرتُك بأيسر من ذلك حين أُخذ الميثاق عليك وأنت في صُلْبِ آدم ألّا تشرك بي شيئًا؛ فأبيتَ إذْ أخرجتُك إلى الدنيا إلا الشرك.

–عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ، فَقَالَ القَوْمُ: مَا لَهُ مَا لَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَرَبٌ مَا لَهُ" فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "تَعْبُدُ اللَّهَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، ذَرْهَا" قَالَ: كَأَنَّهُ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ"([45]).

في الحديث دليل على أنّ من وحّد الله، وقام بأركان الإسلام، ووصل رَحِمَهُ دخل الجنة([46]).

–عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ–صلى الله عليه وسلم– فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ، قَالَ: "لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ البَيْتَ"([47]).

---

[42] - صحيح البخاري، كتاب بَابُ وُجُوبِ الزَّكَاةِ، بَابُ وُجُوبِ الزَّكَاةِ، حديث رقم 1397، 105/2؛ صحيح مسلم، كتاب الإيمان، بَابُ بَيَانِ الْإِيمَانِ الَّذِي يُدْخَلُ بِهِ الْجَنَّةَ، وَأَنَّ مَنْ تَمَسَّكَ بِمَا أُمِرَ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ، حديث رقم (1) 44/14.

[43] -ينظر: المنهل الحديث في شرح الحديث، موسى شاهين لاشين، دار المدار الإسلامي، ط1، 2002م، 116/2

[44] -صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، بَابُ خَلْقِ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَذُرِّيَّتِهِ، حديث رقم 5983، 133/4.

[45] -صحيح البخاري، كتاب الأدب، بَابُ فَضْلِ صِلَةِ الرَّحِمِ، حديث رقم 5983، 5/8، سنن النسائي، كتاب العلم، مَنْ يُسَلِّمُ عَلَى عَالِمٍ وَهُوَ مَشْغُولٌ فِي حَدِيثِهِ مَنْ يَسْأَلُ عَنْ عِلْمٍ وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى رَاحِلَتِهِ، حديث رقم(5848)، 379/5.

[46] -تطريز رياض الصالحين، فيصل بن عبد العزيز النجدي (ت: 1376هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1423هـ - 2002م، 230/1.

[47] -سنن الترمذي، أبواب الإيمان، بَابُ مَا جَاءَ فِي حُرْمَةِ الصَّلَاةِ، حديث رقم (2616)، 11/5، قال المحقق حديث حسن صحيح.

0096893649662 | info@ajard.org | www.ajard.org

ISSN: 4556-3489
Arab Journal of Advanced Research and Development (AJARD)
المجلة العربية للبحوث المتقدمة والتنمية
Vol. 2, No. (8) Sep. 2026

-عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الثَّقَفِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ-غَيْرَكَ-قَالَ: "قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ، ثم اسْتَقِمْ"([48]).

إنه صلى الله عليه وسلم جمع لهذا السائل في قوله "قل آمنت بالله ثم استقم" معاني الإسلام والإيمان كلها؛ فإنه أمره أن يجدد إيمانه متذكرًا بقلبه وذاكرًا بلسانه، ويقتضي هذا استحضار تفصيل معاني الإيمان الشرعي بالقلب، التي تقدم ذكرها في حديث جبريل، وأمره بالاستقامة على أعمال الطاعات، والانتهاء عن جميع المخالفات([49]).

قال القاضي عياض رحمه الله:" هذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم، إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا أي وحدوا الله وآمنوا به، ثم استقاموا فلم يحيدوا عن التوحيد،والتزموا طاعته سبحانه وتعالى إلى أن توفوا على ذلك"([50]).

-عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَةً وَقُلْتُ أُخْرَى، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ مَاتَ وَهْوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ نِدًّا دَخَلَ النَّارَ"([51]).

لأن انتفاء السبب يقتضي انتفاء المسبب، فإذا انتفى دعوى الندّ انتفى دخول النار، وإذا انتفى دخولها لزم دخول الجنة إذ لا دار بينهما([52]).

-عن عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا وَهُوَ أَحَدُ النُّقَبَاءِ لَيْلَةَ العَقَبَةِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ، وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: "بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلاَ تَسْرِقُوا، وَلاَ تَزْنُوا، وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ، وَلاَ تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلاَ تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ سَتَرَهُ اللَّهُ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ" فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ"([53]).

[48] -صحيح مسلم، كتاب الإيمان، بَابُ جَامِعِ أَوْصَافِ الْإِسْلَامِ، حديث رقم(62)، 65/1.
[49] -الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، محمد الأمين الهَرَري، دار المنهاج - دار طوق النجاة، ط1، 1430هـ - 2009م، 338/2.
[50] -ينظر: صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج (ت: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د– ت، هامش: 65/1.
[51] -صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [البقرة: 165] "، ح(4497)، 23/6.
[52] -إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد القسطلاني (ت: 923هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط7، 1323هـ، 20/7.
[53] -صحيح البخاري، كتاب الإيمان، بَابٌ: عَلاَمَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ، حديث رقم:(18)، 12/1.

0096893649662 | info@ajard.org | www.ajard.org

ISSN: 4556-3489
Arab Journal of Advanced Research and Development (AJARD)
المجلة العربية للبحوث المتقدمة والتنمية
Vol. 2, No. (8) Sep. 2026

"على أن لا تشركوا بالله شيئًا"؛ أي: لا تتخذوا إلهًا غيره، ولا تعملوا عملًا إلا خالصًا لله تعالى([54]).

-عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ-قَالَ: بَيْنَا أَنَا رَدِيفُ النَّبِيِّ-صلى الله عليه وسلم-لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا أَخِرَةُ الرَّحْلِ، فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذُ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذُ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: «هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ»؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يَعْبُدُوهُ، وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا»([55])"

بين له الرسول-صلى الله عليه وسلم-أن حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا: كلمة جامعة لم تترك من الدّين صغيرة ولا كبيرة، فعبادته الخضوع له والتذلل ؛ وذلك بطاعته فيما أمر ونهي فنؤمن برسوله ونصدق بكتابه([56]).

-عَنْ عَبْدِ اللهِ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ-صلى الله عليه وسلم: "مَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ"، وَقُلْتُ أَنَا: "وَمَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ"([57]).

أي: من مات لا يتخذ معه شريكًا في الإلهية، ولا في الخَلقِ، ولا في العبادة. ومن المعلومِ مِنَ الشَّرعِ المجمَعِ عليه مِن أهل السنَّة، أنَّ مَن مات على ذلك فلا بدَّ له من دخول الجنَّة، وإن جرَت عليه قبل ذلك أنواعٌ من العذاب والمحنَة، وأنَّ مَن مات على الشرك لا يدخُلُ الجَنَّة، ولا يناله من الله تعالى رَحمَة، ويخلُدُ في النارِ أبدَ الآباد، مِن غيرِ انقطاعِ عذابٍ ولا تصرمِ آباد، وهذا معلومٌ ضروريٌّ من الدِّين، مجمَعٌ عليه من المسلمين([58]).

-عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ-- رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الْمُوجِبَتَانِ؟ فَقَالَ:" مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ"([59]).

أي من مات لا يتخذ معه شريكًا في الإلهية ولا في الخلق، ولا في العبادة، ومن المعلوم من الشرع، المجمع عليه من أهل السنة، أن من مات على ذلك فلا بد له من دخول الجنة، وإن جرت عليه قبل

[54] -المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين بن محمود بن الحسن الشّيرازيُّ (ت: 727 هـ)، تحقيقحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية، ط1، 1433هـ - 2012 م، 95/1.

[55] -صحيح البخاري، كتاب الرقاق بَابُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، حديث رقم:(6500)، 8/ 105.

[56] -الأدب النبوي، محمد عبد العزيز بن علي الشاذلي الخَوْلي (ت: 1349هـ)، دار المعرفة – بيروت، ط4، 1423هـ، صـ 184.

[57] -صحيح مسلم، كتاب الإيمان، بَابُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ مُشْرِكًا دَخَلَ النَّارَ، حديث رقم:(3182)، 336/5.

[58] -المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (ت: 656 هـ)، تحقيق: محيي الدين ديب ميستو، وآخرون، دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت، ط1، 1417 هـ - 1996م، 1/ 290.

[59] -صحيح مسلم، كتاب الإيمان، بَابُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ مُشْرِكًا دَخَلَ النَّارَ، حديث رقم:(151).

ISSN: 4556-3489
Arab Journal of Advanced Research and Development (AJARD)
المجلة العربية للبحوث المتقدمة والتنمية
Vol. 2, No. (8) Sep. 2026

ذلك أنواع من العذاب والمحنة، (ومن مات يشرك بالله شيئًا دخل النار) دخولًا مؤبدًا خالدًا فيها مخلدًا، أي ومن المعلوم من الأدلة الشرعية أن من مات على الشرك لا يدخل الجنة، ولا يناله من الله تعالى رحمة، ويُخلد في النار أبد الآباد من غير انقطاع عذاب، ولا تصرم آباد، وهذا معلوم من الدين مجمع عليه بين المسلمين([60]).

-عن أَبي الدَّرْدَاءِ، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ-صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: "كُلُّ ذَنْبٍ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَهُ، إِلَّا مَنْ مَاتَ مُشْرِكًا، أَوْ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا"([61]).

في الحديث الشريف تعظيم شأن الشرك بالله تعالى، وأن من مات مشركًا، لا يُرجى له العفو([62])، كما قال اللَّه-عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ الآية [النساء: 48].

ومن الأحاديث السابقة يمكننا القول إن النبي-ﷺ-حذر الصحابة رضي الله عنهم، وحذر أمته مِن الشرك تحذيرا شديدا، ونهاهم عن كل ما يوصل إليه، ويؤدي إلى الوقوع فيه، من أسباب قولية أو فعلية أ تقريرية، ولم يترك بابًا من الأبواب التي تُوصِّل إليه إلا أغلقه.

المصادر:

1. **ابن عاشور، محمد الطاهر** .*التحرير والتنوير* .تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م.
2. **ابن فارس، أحمد بن فارس القزويني الرازي** .معجم *مقاييس اللغة* .تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر، 1399هـ/1979م.
3. **ابن قيم الجوزية** .*شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل* .بيروت: دار المعرفة، 1398هـ/1978م.
4. **ابن كثير** .*تفسير القرآن العظيم* .تحقيق: سامي بن محمد سلامة. ط2. دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ/1999م.
5. **ابن منظور** .*لسان العرب* .ط3. بيروت: دار صادر، 1414هـ.
6. **أبو حيان الأندلسي** .*البحر المحيط في التفسير* .تحقيق: صدقي محمد جميل. بيروت: دار الفكر، 1420هـ.
7. **أبو داود** .*سنن أبي داود*] .بيانات التحقيق والطبعة والنشر غير مذكورة.[

[60] - الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، 63/3.
[61] -سنن أبي داوود، كتاب الفتن والملاحم، بَابٌ فِي تَعْظِيمِ قَتْلِ الْمُؤْمِنِ، ح(4270)، قال الألباني حديث صحيح.
[62] -ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوي، دار المعراج الدولية للنشر، 2003م، 243/31.

0096893649662 | info@ajard.org | www.ajard.org

8. **الأصفهاني، الراغب** .*تفسير الراغب الأصفهاني* .تحقيق ودراسة: محمد عبد العزيز بسيوني. كلية الآداب، جامعة طنطا، 1420هـ/1999م.
9. **الأصفهاني، الراغب** .*المفردات في غريب القرآن* .تحقيق: صفوان عدنان الداودي. ط1. دمشق– بيروت: دار القلم والدار الشامية، 1412هـ.
10. **البخاري** .*صحيح البخاري*] .بيانات التحقيق والطبعة والنشر غير مذكورة.[
11. **الترمذي** .*سنن الترمذي*] .بيانات التحقيق والطبعة والنشر غير مذكورة.[
12. **الثعالبي** .*الجواهر الحسان في تفسير القرآن* .تحقيق: محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418هـ.
13. **الجرجاني** .*كتاب التعريفات* .ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ/1983م.
14. **الحجازي، محمد محمود** .*التفسير الواضح* .ط10. بيروت: دار الجيل الجديد، 1413هـ.
15. **حموش، مأمون، وحموش، أحمد راتب** .*التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون* . ط1، 1428هـ/2007م. [الناشر ومكان النشر غير مذكورين].
16. **الخازن** .*لباب التأويل في معاني التنزيل* .تحقيق: محمد علي شاهين. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ.
17. **الخولي، محمد عبد العزيز بن علي الشاذلي** .*الأدب النبوي* .ط4. بيروت: دار المعرفة، 1423هـ.
18. **الرازي، فخر الدين** .*التفسير الكبير* .ط3. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ.
19. **السعدي، عبد الرحمن بن ناصر** .*تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان* .تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. ط1. مؤسسة الرسالة، 1420هـ/2000م.
20. **الشهرستاني** .*الملل والنحل* .مؤسسة الحلبي، د.ت.
21. **الشنقيطي، محمد الأمين** .*أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن* .بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ/1995م.
22. **الشيرازي، الحسين بن محمود بن الحسن** .*المفاتيح في شرح المصابيح* .تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب. ط1. دار النوادر، من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية بوزارة الأوقاف الكويتية، 1433هـ/2012م.
23. **الصابوني، محمد علي** .*صفوة التفاسير* .ط1. القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، 1417هـ/1997م.
24. **الطبري** .*جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري)* .تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1422هـ/2001م.
25. **طنطاوي، محمد سيد** .*التفسير الوسيط للقرآن الكريم* .ط1. القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1997م.
26. **العسقلاني، أحمد بن حجر** .*فتح الباري شرح صحيح البخاري* .بيروت: دار المعرفة، 1379هـ.

27. **العيني، بدر الدين** .*عمدة القاري شرح صحيح البخاري* .ضبط وتصحيح: عبد الله عمر. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ.
28. **الفراهيدي، الخليل بن أحمد** .*العين* .تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. دار ومكتبة الهلال، د.ت.
29. **القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم** .*المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم* . تحقيق: محيي الدين ديب ميستو وآخرون. ط1. دمشق–بيروت: دار الكلم الطيب، 1417هـ/1996م.
30. **القرطبي، أبو عبد الله** .*الجامع لأحكام القرآن* .تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. ط2. القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ/1964م.
31. **القسطلاني، أحمد بن محمد** .*إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري* .ط7. مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، 1323هـ.
32. **لاشين، موسى شاهين** .*المنهل الحديث في شرح الحديث* .ط1. دار المدار الإسلامي، 2002م.
33. **الماتريدي، أبو منصور** .*تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)* .تحقيق: مجدي باسلوم. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1426هـ/2005م.
34. **مسلم بن الحجاج** .*صحيح مسلم* .تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
35. **النجدي، فيصل بن عبد العزيز** .*تطريز رياض الصالحين* .تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد. ط1. الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع، 1423هـ/2002م.
36. **النسائي** .*سنن النسائي*] .عنوان النسخة المعتمدة وبيانات التحقيق والطبعة والنشر غير مذكورة.[
37. **الهرري، محمد الأمين** .*الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم* .ط1. دار المنهاج ودار طوق النجاة، 1430هـ/2009م.
38. **الولوي، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي** .*ذخيرة العقبى في شرح المجتبى* .دار المعراج الدولية للنشر، 2003م.